الولايات=المتحدة=الأمريكية =W= فواز=نعمان=حمود=عبد=الله=مهدي =مواطن=سعودي

بات من المعروف أن المواطن السعودي فواز مهدي، المحتجز بمعزل عن العالم الخارجي في قاعدة الولايات المتحدة البحرية في غوانتنامو، يعاني من مشكلات نفسية حادة لا يتلقى أي علاج مناسب لها.

فقد أبلغ مواطن يمني كان محتجزاً في غوانتنامو وسُلِّم مؤخراً إلى السلطات اليمنية منظمة العفو الدولية أن فواز مهدي يعاني من مشكلات نفسية حادة، وأنه يُخضع بصورة منتظمة لعقوبات دونما أدنى اعتبار لحالته العقلية. وقد أكدت محامية فواز مهدي لمنظمة العفو الدولية أن موكلها قد عانى من مشكلات نفسية حادة منذ ما قبل اعتقاله.

وقد مضى قرابة أربع سنوات على احتجاز فواز مهدي بلا تهمة أو محاكمة، وعملياً بمعزل عن العالم الخارجي، ما يحول دون وصول خبراء طبيين مستقلين إليه أو التقائه بأفراد عائلته. ولم يتمكن كذلك من الالتقاء بمحام إلا في الآونة الأخيرة. ويساور القلق منظمة العفو الدولية من احتمال أن تكون حالته العقلية قد تدهورت على نحو خطير في هذه الظروف، ومن احتمال أنه لا يتلقى الرعاية الطبية المناسبة. وهو معرض كذلك للتعذيب أو سوء المعاملة في غوانتنامو.

وأُسر فواز مهدي في أفغانستان في العام OMMN. وفي جلسة استماع للمحكمة الخاصة لمراجعة وضع المقاتلين، اعترف بأنه تلقى تدريباً لقتال قوات الولايات المتحدة في أفغانستان. ووفقاً لوثائق أسقطت عنها صفة السرية الآن، اعترف أيضاً بأنه سلّم نفسه وسلاحه إلى قوات تحالف الشمال الحليف للولايات المتحدة أثناء قتاله إلى جانب قوات طالبان التي كانت تحكم أفغانستان آنذاك.

وقبل مباشرة المحكمة الخاصة لمراجعة وضع المقاتلين جلسات استماعها، أثارت هيئة المحكمة الخاصة نفسها مسألة الأهلية العقلية لمشاركة فواز مهدي في الإجراءات. وقررت الهيئة أنه مؤهل عقلياً للمشاركة. وبعد استعراضها لفحصين نفسيين أجريا له، وجدت الهيئة أيضاً أنه "بينما كان هذان مقتعان بما يكفي لعرض فكرة أن المعتقل يعاني شكلاً من أشكال المرض العقلي، فإنهما لم يكونا مقنعين فيما يتعلق بأن المعتقل قد تصرف كمقاتل عدو". وأشارت الهيئة أيضاً إلى أن وثيقتين قُدِّمتا كأدلة أوردتا أنه ينبغي النظر إلى المعلومات التي أدلى بها المعتقل على أنها "غير موثوقة البتة"، وإلى أنه "يمكن لجبل الهراء النفساني هذا أن يخفي شذرات ثمينة من المعلومات الكبيرة الأهمية".

وتقدم فوزي مهدي بإفادة إلى هيئة المحكمة الخاصة قرأها ممثله الخاص. ويورد سجل وقائع الهيئة فقرات من الإفادة على النحو التالي:
"أنا، فواز، أريدكم أن تعرفوا أنه لم يعرف معنى القاعدة ... واتهمت نفسي أمام المحققين بأشياء كثيرة للتعجيل في إعدامي المفترض بدلاً من الذهاب إلى السجن ... ولم تكن لدي أي رغبة في القتال ... وكنت هناك فقط لأنني أُخبرت بأن أماكن الجهاد فيها أشياء سحرية ... لكن أصدقائي والمُلاّ طلبوا مني أن أقاتل. وحاولت التضرع إلى القرآن لأُطهِّر روحي. وكان علي أن أجاهد كملجأ أخير لتطهير روحي ... وأبلغت بأنني مريض بسبب السحر... وذهبت إلى المستشفى ... ومررت ببعض المشكلات النفسية أثناء وجودي في المستشفى".

وقررت هيئة المحكمة الخاصة لمراجعة وضع المقاتلين أن تصنيف فواز مهدي على أنه "مقاتل عدو" سليم على أساس ما أدلى به من أقوال مع أنها اعترفت بأنه يعاني من مشكلات في صحته العقلية. وقررت الهيئة أنه ينبغي أن يظل محتجزاً في خليج غوانتنامو إلى أجل غير مسمى.

ورفضت منظمة العفو الدولية إجراءات المحكمة الخاصة بصفتها تخالف الإجراءات القانونية المعترف بها دولياً. إذ تمثل هذه بصورة خالصة إجراءات إدارية لا تعير احتراماً للقانون الدولي. وتتألف هيئات المحكمة الخاصة من ثلاثة ضباط عسكريين غرضهم الوحيد هو التأكيد على وضع كل معتقل من المعتقلين باعتباره ما يسمى "مقاتلاً عدواً" أو رفض اعتباره كذلك. وتلقي إجراءات المحكمة الخاصة هذه عبء نفي كون المعتقل "مقاتلاً عدواً" على كاهل المعتقل نفسه. ولا مجال أمام المعتقل للاجتماع بمستشار قانوني أو للاطلاع على الأدلة السرية. وقد اختار العديد من المعتقلين عدم حضور إجراءات المحكمة الخاصة لمراجعة وضع المعتقلين.

التحرك الموصى به: يرجى أن تبعثوا بمناشدات لتصل بأسرع ما يمكن، بالعربية أو الإنجليزية:

- للإعراب عن بواعث قلقكم بشأن الحالة النفسية للمعتقل في غوانتنامو فواز مهدي، ولطلب تأكيدات بأنه يتلقى الرعاية الطبية المناسبة؛
- للإعراب عن بواعث قلقكم من أن قرار الإبقاء على فواز مهدي في الحجز بصفته "مقاتلاً عدواً" استند إلى حد بعيد إلى أقواله، على الرغم من أنه يعاني من اضطراب عقلي على نحو واضح، والإشارة إلى أنه لم يحظ بتمثيل قانوني أثناء إجراءات المحكمة الخاصة لمراجعة وضعه كمقاتل، الأمر الذي يخالف القانون الدولي؛
- لدعوة سلطات الولايات المتحدة إلى الإفراج عن فواز مهدي ما لم توجه إليه تهمة جنائية معترف بها دولياً ويحاكم وفقاً للقانون الدولي.

ترسل المناشدات إلى:

,Donald Rumsfeld, Secretary of Defense
,The Pentagon
,Washington DC 20301
USA
فاكس: UPPV SVT TMP N

طريقة المخاطبة: **Dear Secretary of Defense**

Secretary of Defense for Detainee Affairs Mathew Waxman, Deputy Assistant
Defense Pentagon 5E420, Washington DC 2031 ORMM
USA
فاكس: SNSS SVT TMP N +
طريقة المخاطبة: **Dear Deputy Assistant Secretary of Defense**

وإلى: الممثلين الدبلوماسيين للولايات المتحدة الأمريكية المعتمدين لدى بلدانكم.

يرجى إرسال المناشدات فوراً. كما يرجى التشاور مع الأمانة الدولية أو مع مكتب فرعكم إذا كنتم تعتزمون إرسال المناشدات بعد S يناير/كانون الثاني OMMS.